

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[298] الآيتان وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مَنْ شِئْتَ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مَنْ شِئْتَ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ 52 وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ بَدَّلْنَاهُمْ أَغْلَافًا لَيَسْفَهًا لَهُمْ إِنَّهُمْ كَافِرِينَ 53 سبب النزول ذكرت روايات عديدة في سبب نزول هاتين الآيتين، ولكنها متشابهة، من ذلك ما جاء في تفسير "الدار المنثور": "مرّت جماعة من قريش بمجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث كان "صهيب" و"عمار" و"بلال" و"خباب" وأمثالهم من الفقراء والعمال حاضرين فيه، فتعجبوا من ذلك (لأنهم كانوا يحسبون أن شخصية المرء مرهونة بالثروة والجاه والمقام، ولم يستطيعوا إدراك المنزلة المعنوية لهؤلاء الأشخاص، ولا ما سيكون لهم من دور بناء في إيجاد المجتمع الإسلامي والإنساني الكبير) فقالوا: يا محمد! أرضيت بهؤلاء من قومك، أفنحن نكون تبعاً لهم؟، أهؤلاء الذين منّا عليهم؟! اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم اتبعناك،